

6



# الْهَدْيُ هَذَا وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ



## الهدهد والرجل الصالح



كان يعيش في أحد البلاد رجل صالح ..

وكان الله تعالى قد علمه أن يفهم لغة الطير ،  
ويتحدث إليها بلغتها ، ويفهم ما تقولهُ هي له ..  
وكان يعيش في هذا البلد هدهد ..

وكان هذا الهدهد صديقاً للرجل الصالح ..

وذات يوم رأى الرجل الصالح صديقه الهدهد جالسا على  
حائط ، فتعجب من ذلك وقال له :

- لماذا جلوسك هاهنا ، على هذا الحائط ، وهذا المكان  
فيه الكثير من الأذى والضرر لك ؟ لماذا لا تنتقل إلى مكان  
آخر أكثر أمنا وأمانا لك ؟  
فقال الهدهد :

- إنني أعرف ذلك ، ولكن سبب جلوسي هنا أنني رأيت  
صبيا قد نصب لي فخا ، ويريد أن يوقعني فيه ..  
فأنا جالس هنا لأتفرج عليه ، وأسخر منه ، حيث إنه يتعب  
نفسه في أمر لا طائل من ورائه ، ويضيع وقته فيما لن





يَحْصُلُ عَلَى فَائِدَةٍ مِنْهُ .. هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ صَيْدِي ، وَأَنَا  
أَضْحَكُ مِنْ جَهْلِهِ وَغِبَائِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ نَصَبَ  
ذَلِكَ الْفَخِّ لَصَيْدِي ..

فَقَالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ :

- أَنْتَ وَمَا تَشَاءُ ، وَمَادَامَتْ رَغْبَتُكَ هِيَ الْبَقَاءُ فِي هَذَا  
الْمَكَانِ ، فَلْتَبْقَ حَيْثُ أَرَدْتَ ..

وَمَضَى الرَّجُلُ الصَّالِحُ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ ..





و بعد قليل عاد ، فرأى الهدهد في يد ذلك الصبي ،  
الذي نصب الفخ ، فتعجب من ذلك ، وتقدم مخاطباً  
الهدهد بقوله :

- أراك قد وقعت في الفخ ، الذي كنت حريصاً على ألا  
تقع فيه .. لقد كنت منذ قليل تسخر من ذلك الصبي وتقول  
إنه لن يجني من عمله إلا التعب ..

فسكت الهدهد ولم يجب ، وأضاف الرجل الصالح قائلاً :

- كيف عميت عن رؤية الفخ يا صديقي ، وأنت ترى الماء  
تحت الأرض ، وعن بعد ؟! كيف وأنت تعلم أن هذا الصبي  
قد نصب لك ذلك الفخ ؟!

فقال الهدهد في تأثر :

- إن كل ما ذكرته صحيح ، لكن حدة البصر لا تمنع من  
نفاذ القدر .. وإذا جاء القدر عمى البصر .. فأعجب الرجل  
بإجابة الهدهد ، وتقدم من الصبي ، فاشترى منه الهدهد ،  
وأطلقه فحرره وأعتقه من الأسر ..





## مُضْحِكُ مَلِكِ الْهِنْدِ

كَانَ لِمَلِكِ الْهِنْدِ نَدِيمٌ خَفِيفُ الظِّلِّ ، مَرِحُ الرُّوحِ ، حَاضِرُ  
النُّكْتَةِ سَرِيعُ الْبَدِيهَةِ ..

وَكَانَ هَذَا النَّدِيمُ هُوَ مُضْحِكُ الْمَلِكِ ، وَسَمِيرُهُ الَّذِي  
لَا يَأْنَسُ إِلَّا فِي حُضُورِهِ ، وَلَا يَسْعَدُ إِلَّا بِنُكَاتِهِ وَحِكَايَاتِهِ ..  
وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ هَذَا النَّدِيمُ جَالِسًا يُسَامِرُ الْمَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :





- لَقَدْ رَأَيْتُ فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ حَيَوَانًا عَلَى شَكْلِ  
الطَّيْرِ وَالْجَمَلِ ( يَقْصِدُ طَائِرَ النُّعَامَةِ ) وَرَأَيْتُ ذَلِكَ  
الْحَيَوَانَ يَأْكُلُ الْحَصَا ، فَتُذِيْبُهُ مَعْدَتُهُ .

فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ ، وَانْدَهَشَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مِمَّا سَمِعُوا ،  
وَاعْتَرَضَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ قَائِلًا :

- حَيَوَانٌ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ يَأْكُلُ الْحَصَى ؟ ! هَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ  
الْغَرَابَةِ ، وَلَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ أَبَدًا .. هَذَا اسْتِخْفَافٌ بِعُقُولِنَا ..  
وَوَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الِاعْتِرَاضِ ..

فَخَجَلَ ذَلِكَ النَّدِيمُ الْمُضْحِكُ مِنْ حِكَايَتِهِ ، وَتَنَدَّمَ عَلَى أَنَّهُ  
حَكَاهَا أَمَامَ الْمَلِكِ .. وَقَدَّمَ أَسْفَهُ وَاعْتِذَارَهُ لِلْمَلِكِ أَمَامَ جَمِيعِ  
الْحَاضِرِينَ ..

وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكْتَفِ بِقَبُولِ أَسْفِ وَاعْتِذَارِ مُضْحِكِهِ  
وَنَدِيمِهِ ، بَلْ إِنَّهُ قَالَ :

- أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَأَيْتَ ذَلِكَ الْحَيَوَانَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ؟ !  
فَقَالَ النَّدِيمُ :





- نعم أيُّها الملكُ ، وأنا أقسمُ على ذلك ..

فقال الملكُ :

- وأنا أريدُ أن تُبرهنَ لي على صدقِ مقالِكَ ..

فقال النديمُ :

- سوفُ أثبتُ لك ذلكَ أيُّها الملكُ .. سوفُ أسافرُ إلى

بلادِ العراقِ ، وأحضِرُ لك ذلكَ الحيوانَ ، حتى تراه بنفسِكَ

وهو يبتلعُ الحصى دونَ أن يضرَّهُ .





وسافر ذلك النديم من الهند إلى العراق ، فتجشم  
في سفره مشقة كبيرة ، حتى وصل إلى هناك ..

وهناك بحث عن يبيعه طائر النعام ، فلما عثر عليه  
اشترى أكثر من نعام ، ودفع فيها أموالاً كثيرة ، ثم عاد  
بها إلى الهند ، فتحمل في عودته مشقة أكبر من تلك التي  
تحملها في ذهابه ، وكل ذلك حتى يثبت للملك صدق قوله ..  
وعندما وصل إلى الهند ، توجه إلى قصر الملك ، فأوقف  
النعام في حديقة القصر ، وأحضر الحصى فوضعه أمام النعام ،  
فأكله ولم يتأثر منه ..

وتعجب الملك والحاضرون مما شاهدوه ، فقال النديم :

- هل صدقت أيها الملك ما قلته لك ، ورأيت بعينيك أنني

لم أكذب ؟

فقال الملك :

- نعم ..

وقال النديم معجبا :





- لقد أنفقتُ على ذلك أموالاً  
كثيرةً ، وتحملتُ مشقةً كبيرةً  
في الذهابِ والعودةِ ، حتى ظهر  
صدقي ..

فقال الملكُ :

- نعم ما فعلتُ ، ولكنْ كلاماً يحتاجُ قائله إلى إنفاقِ  
الأموالِ الكثيرةِ ويتحملُ المشقةَ الكبيرةَ في السفرِ ،  
وتضييعِ الوقتِ والعمرِ من الأفضلِ ألا يتفوّره به صاحبه أبداً ..  
فقال النديمُ : - صدقتُ .



وتعلم النديم منذ ذلك اليوم ألا ينطق بكلمة ، حتى  
يزنها أولاً ، يرى مدى فائدتها من ضررها ..



### النخلة اليابسة

كان ( كسرى ) ملكاً لدولة الفرس .. وكانت الفرس في  
عهده دولة قوية مهابة بين الدول ..

وذات يوم خرج أحد الملوك على كسرى ، وأعلن عصيانه  
وتمرده عليه .. ولم يكتف بذلك بل إنه استعد لمحاربة  
( كسرى ) وقتاله ، متحدياً بذلك قوته وسلطانه ..

وغضب ( كسرى ) بسبب ذلك غضباً شديداً ، وقاد  
جيشه بنفسه ، حتى قابل جيش عدوه وغريمه ..

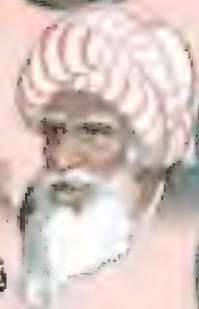
وتمكن ( كسرى ) من هزيمة ذلك الملك ، وسحق جيشه ،  
ووقع الملك أسيراً في أيدي جنده ( كسرى ) فأخذوه إليه  
مكبلاً بالأغلال ، فعاتبه ( كسرى ) على تجرئه على  
عصيانه ، وتمرده عليه .. لكنه عندما رأى ذلّه وانكساره ، من  
عليه وعفا عنه ، ثم أطلق سراحه ..





ولما رأى ذلك الملك أن جنده قد تفرقوا عنه ،  
طلب من ( كسرى ) أن يقيم عنده بعض الوقت ،  
إلى أن يختار الذهب بنفسه ..  
فرحب به ( كسرى ) وأنعم عليه بقصر فخيم ، وحديقة  
يانية ، ذات أشجار ونخيل وأنهار وثمار ..  
ولكن الملك رفض ذلك كله ، واعتذر عن قبول شيء منه ،  
والأعجب من ذلك أنه قال لـ ( كسرى ) :





- أريد أن تمن علي بنخلة جافة يابسة ..

فنظر إليه ( كسرى ) بدهشة مستخفا بعقله ،  
ومتعجبا من طلبه ، ثم قال له :

- لقد وهبتك البستان كله ..

فقال في إصرار :

- لكنني لا أريد سوى نخلة يابسة ..

فأنعم عليه ( كسرى ) بالنخلة اليابسة ، التي طلبها ..

وأخذ الملك يتجه إلى النخلة كل يوم ، فيجلس تحتها من  
الصباح إلى المساء .. ثم يذهب لينام .. وفي الصباح يعود إلى  
الجلوس تحت النخلة اليابسة مرة أخرى ..

ومر على ذلك بعض الوقت و ( كسرى ) يتعجب مما يفعله

ذلك الملك ، من قضاء النهار كله جالسا تحت النخلة ..

وذات يوم استأذن الملك ( كسرى ) في العودة إلى مملكته

، فسأله ( كسرى ) عن سبب رحيله في ذلك الوقت

بالذات ، فقال الملك :



- لما حدث ما حدث توهّمت  
أن نجم سعدى قد أفل ، وأننى  
لوعُدتُ إلى وطنى فى ذلك  
الوقت ما وفّقتُ إلى استعادة  
ملكى ، ولذلك قرّرتُ البقاء  
هنا ، وواظبتُ على الجلوس  
تحت هذه النخلة ، فربّما تغيّرت  
الظروف والأحوال وعاد لى  
سابق مجدى ، فقال كسرى  
متعجباً :

- ولكن ما علاقة ذلك بالنخلة  
اليابسة ؟ فقال الملك :

- لقد قال الحكماء : إذا أقبل  
السعد صار اليابس أخضر ..  
ولقد كنتُ أرقبُ الشجرة طوال  
هذه المدة ، فلمّا رأيتها





أخضرتُ علِمتُ أن النُّحسَ ولِي والسَّعادةَ أَقْبَلْتُ ،  
وَقَرَّرْتُ العُودَةَ إِلَى وَطَنِي لِاسْتِعَادَةِ مُلْكِي وَاعْتِلَاءِ  
عَرْشِي .. فَقَالَ كِسْرَى :

- إِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ مُقَدَّرٌ بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ،  
وَإِخْضَارُ الشَّجَرَةِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْكَوْنِ ،  
وَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِحَظِّكَ .. فَاقْتَنَعَ الْمَلِكُ بِكَلَامِهِ وَقَالَ :  
- صَدَقْتَ .. إِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مُقَدَّرٌ بِإِرَادَةِ اللَّهِ  
وَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِحَظِّ الْبَشَرِ .

## اللُّصُّ وَالْبُرْغُوثُ

يُحْكِي أَنَّ لَصًّا مَاهِرًا فِي السَّرْقَةِ ، كَانَ قَدْ أَتَعَبَ الشَّرْطَةَ  
كَثِيرًا ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الْإِيقَاعِ بِهِ فِي آيَةِ جَرِيمَةٍ  
سَرَقَةٍ مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي قَامَ بِهَا ..

وَمِنْ شِدَّةِ ذِكَاةِ ذَلِكَ اللَّصِّ ، أَنَّهُ كَثِيرًا مَا كَانَ يُحَدِّثُ  
نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ السُّطُوعَ عَلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ وَسَرَقَةَ  
مَا فِيهَا مِنْ جَوَاهِرٍ وَذَهَبٍ ، دُونَ أَنْ يَتِمَكَّنَ أَحَدٌ مِنْ اقْتِفَاءِ





أثره أو معرفته ..

وكان ذلك اللص يبحث عن شخص يبوح له بذلك السر ،  
لكنه يخاف من إفشائه ، حتى لا يعلم به الملك ، فيأمر  
بالقبض عليه وسجنه ..

و ذات ليلة لم يستطع ذلك اللص كتمان سره ، وعثر في  
ثيابه على برغوث ، فقال في نفسه :

- هذا البرغوث قد أكل من لحمي ، وشرب من دمي ، وهو  
حيوان ضعيف ، وليس له لسان ، حتى يفشي سري ..





ثم أمسك البرغوث في يده وقال له :  
- إننى أريد أن أدخل غرفة الملك ، وأسرق خزانته  
هذه الليلة . لقد أودعتك سرى فلا تبح به لأحد ..  
ثم أطلق البرغوث في ثيابه .. وتوجه إلى قصر الملك ،  
فدخل غرفته واختبأ تحت سرير الملك ، حتى يجد فرصة  
لفتح الخزانة وسرقة محتوياتها الثمينة ..  
فخرج البرغوث من ثياب اللص وقفز إلى الملك فقرصه  
وأقلق نومه ، واختبأ في ثيابه ..  
واستيقظ الملك غاضباً ، فلما رأى البرغوث في ثيابه ،  
حاول الإمساك به ، لكن البرغوث أقبلت منه ، وقفز تحت  
السريр ، فنزل الملك يطارده ، وعثر على اللص مختبئاً  
فقبضوا عليه ونال جزاءه .. وهذا جزاء من يفشى سره ..

رقم الإيداع : ١٧٨٣١ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي : X - ٧٢٤ - ٢٦٦ - ٩٧٧

الطبعة العربية الحديثة

١٠ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية العباسية

القاهرة : ٢٨٢٣٧٩٢ - ٢٨٣٥٥٥٤